

وكأنتني أنستُ يومي زائلاً فرأيتُ في المرآة كيف مسائي^(١)

* * *

الأسد الباكي

دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِي
فَإِنْ تَرَنِي وَالْحُزْنَ مِلءُ جَوَانِحِي
وَكَمْ فِي فُؤَادِي مِنْ جِرَاحِ نَخِيئَةٍ
إِلَى «عَيْنِ شَمْسٍ» قَدْ لَجَّاتُ وَحَاجَتِي
أَسْرِي هُمُومِي بِإِنْفِرَادِي أَمِنَّا
يَخَالُونَ أَنِّي فِي مَتَاعِ حَيَالِهَا
أَرَى رَوْضَةَ لِكِنِّهَا رَوْضَةَ الرَّدَى
وَأَنْظُرُ مَنْ حَوْلِي مُشَاءَةً وَرُكْبًا
كَأَنِّي فِي رُؤْيَا يَزُقُّ الْأَسَى بِهَا
وَمَا «عَيْنُ شَمْسٍ» غَيْرُ مَا أَرْتَجَلُ النَّهَى
بَتَوَّهَا فَأَعْلُوهَا وَمَا هُوَ غَيْرَ أَنْ
بَدَتْ إِزْمٌ ذَاتِ الْعِمَادِ كَأَنَّهَا
كَفَّتْهَا لَيَالٍ نَزْرَةٌ فَتَجَدَّدَتْ
وَعَالِطٌ فِيهَا الْبَعْثُ مَا خَالَطَ الْحَلَى
هُنَاكَ أُبِيحُ الشَّجْوُ نَفْسًا مَنِيعةً

(١) أنست: رأيت.

(٢) الآسي: مداوي الجراح.

(٣) الديماس: الحفير تحت الأرض، القبر.

(٤) مُزجيات: مدفوعات.

(٥) إزم: اسم مدينة قديمة ذكرت في القرآن. الأمراس: الحبال.